رابط المادة على منصة باحث

٩. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب فضل - 00:00:00

وما يكفر من الذنوب وفيه قال المصنف رحمه الله وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم من اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قال الشارح قال بعض الحنفية في تفسيره هذا ابتداء. قال ابن زيد وابن اسحاق - 00:00:20

هذا من الله على فصل القضاء بين ابراهيم وقومه. قال الزجاج سأل ابراهيم واجاب بنفسه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قالوا فاينا لم يظلم؟ قال عليه السلام ان الشرك لظلم - 00:00:40

عظيم وكذا عن ابي بكر الصديق انه فسره بالشرك. فيكون الامن من تأبيد العذاب. وعن عمر انه فسره بالذنب فيكون الامن من كل عذاب. وقال الحسن والكلبي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه - 00:01:00

وسلم تسليما كثيرا. تذكر في الاية قولين احدهما ان هذا من كلام الله جل وعلا حكم بين ابراهيم وقومه في المناظرة. وهو معنى قوله استئناف يعني انه كلام جديد جاء بعد القصة ومثله كلام - 00:01:30

الذي بعد ان قال انه يعني ان الله حكم بينهم اما قول الزجال فمعنى ذلك انه من تمام القصة. يقول اجاب سأل ابراهيم فاجاب بنفسه. يعني ان هذا من تمام القصة الكلام ما كلام ابراهيم مع قومه انه يسألهم يقول - 00:02:00

لما ذكر انهم ناظرهم في الكواكب وفي القمر وفي الشمس وانها لا تثبو لا يثبت لها الهية وليست هي من الربوبية في شيء. اه قال الذين امنوا ولما قال فاي فريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون؟ يعني هذا من تمام؟ اي الفريقين - 00:02:30

احق بالامن ان كنتم تعلمون. الذين عبدوا الله وحده او انتم الذين اتخذتم اصناما مع الله جل وعلا وهي الكواكب. ثم جاء وقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فلهم الامن وهم مهتدون. يقول ان هذا من ابراهيم سأل - 00:03:00

اي الفريقين ثم اجاب بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا. هذا معنى كلام الزجاج والذين قبله جعلوا هذا حكم من الله لا حكم به بين وبين قومه وهو معنى الاستئناف او الابتداء. استئناف او ابتداء. وآآ - 00:03:30

المعنى لا يختلف معنى كل واحد. لان سواء كان من تمام القصة او انه من كلام الله جل وعلا ابتداء يحكم يحكم به بين ابراهيم وقومه. بل معنى المقصود ان الذين اخلصوا عبادتهم امنوا بالله وصار ايمانهم خالصا ليس فيه - 00:04:00

دبش ولا خلط لم يخلطوا ايمانهم بظلم يعني بشرك او بذنوب. فلهم الامن التام والاهتداء التام الامن في الدنيا من عذاب الله جل وعلا الذي اصاب به من كفر بالله جل وعلا من الامم. وكذلك الامن بعد الموت. لانهم يكونون من المتقين الذين - 00:04:30

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا خوف عليهم في المستقبل ولا يحزنون على ما فاتهم من الدنيا ثم الخلاف بين قول ابي بكر وعمر والحديث الذي جاء في الصحيح صحيح مسلم ان الصحابة خافوا لما نزلت هذه الاية وقالوا - 00:05:00

اينا لا يظلم يقصدون ظلم النفس من التقصير في الواجبات او فعل شيء من المحرم يعني ان هذا لا يسلم منه احد. وهو يقول الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. يعني لم يخلطوا - 00:05:30

ما لهم بشيء من الظلم. فاجعلوا الظلم هنا ظلم النفس. وآآ ظلم النفس يدخل فيه كل ذنب ولكن الحديث انه فسر الظلم بالشرك. آآ مثلا الامن الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بشرك انهم يأمنون من الخلود في - 00:05:50

لا يخلدون في النار. اما اذا كان المقصود باللبس كما قال عمر ذنب فيأمنون من العذاب في الدنيا وفي القبر وفي الاخرة لكن هذا امر صعب. من الذي لا يأتي بذنب؟ هذا لا يوجد في بني ادم - 00:06:20

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون الذين يكثرون التوبة فلابد من التوبة ولكن التائب من الذنب كمن لا ذنب له على كل حال المقصود ان الذي جاء بالايمان صار ايمان - 00:06:50

خالصا ليس فيه شيء يشوبه من الشرك. او من المخالف خلفات وترك الواجبات. فانه يكون امنا في الدنيا والاخرة. واذا كان امنا في الدنيا اخرة فهو المهتدي الذي له الهدى والهدى لا ينتهي حتى يستقيم - 00:07:20

في مسكنه في الجنة. يعني الى هذا الحد يهتدي الى يهتدي في الدنيا ويهتدي ايضا. في المواقف التي يقفها الخائفون. لا عليه ولا اعلن فيه انحراف. عن الطريق السوي وكذلك على الصراط - 00:07:50

وكذلك اذا مسكنه في الجنة. نعم. وقال الحسن والكلبي اولئك لهم الامن. ايوة يا باشا. لا لا لأ. ليس كذلك. الاية عامة ولا نزلت في هذا وانما ما نزلت في قصة ابراهيم. في قصة ابراهيم كما هو سياق القرآن وكما هو الظاهر. وكثير من - 00:08:20

اسباب النزول الذين الذي يذكر ما له اصل ولا يصح. نعم. وقال الحسن والكلبي اولئك لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون في الدنيا انتهى كلامه. وانما ذكرته لان فيه شاهدا لكلام شيخ الاسلام الاتي. والحديث الذي ذكره حديث صحيح. في الصحيح والمسند وغيرهما. يعني في صحيح مسلم - 00:08:50

في مسند نعم. قصده بالحديث انهم قالوا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم وقال ليس كما تقولون الم تسمعوا قول الرجل الصالح يا بني لا تشرك - 00:09:20

الشرك لظلم عظيم. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الظلم في الاية بالشرك. هذا المقصود. نعم قال وفي لفظ لاحمد عن عبد الله انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا - 00:09:40

بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا رسول الله فاينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون. الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. انما هو الشرك. قال - 00:10:00

الاسلام والذي شق ذلك عليهم ظنوا ان الظلم المشروط هو ظلم العبد لنفسه. وانه لا امن ولا ابتداء الا لمن لم يظلم نفسه. فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما دلهم على ان الشرك ظلم في كتاب الله - 00:10:20

وحينئذ لا يحصل الامن والاهتداء الا لمن لم يلبس ايمانه بهذا الظلم. فمن لم يلبس ايمانه به كان من اهل الامن والاهتداء. كما كان من اهل الاصطفاء في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - 00:10:40

فمنهم ظالم لنفسه الاية. وهذا لا ينفي ان يؤاخذ احدهم بظلمه لنفسه بذنب اذا لم يتب كما قال كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وقد - 00:11:00

قال ابو بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله واينا لم يعمل سوءا قال يا ابا بكر الست تنصب؟ الست تحزن؟ اليس تصيبك اللأواء؟ فذلك ما تجزون به - 00:11:20

يعني هذا بالاية الاخرى ومن يعمل سوءا يجزى به. فقال ابو بكر ولا يعمل سوء شو يعني الذنب؟ فقال فبين له الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذا يجزى به الانسان فيما - 00:11:40

يصيبه في الدنيا يعني من مرض والا مصيبة والا الم ولا جوع والا ما اشبه ذلك الشوكة اذا اصابته فان هذا يكون تكفيرا للذنوب. فالمقصود ان الاية الظلم هنا الذي فسره الرسول صلى الله عليه وسلم بالشرك. فيكون المقصود - 00:12:00

امن الامن مما يقع للكافرين. الذي يقع للكافر في في الاخرة لا يصيب المؤمن الذي يكون قد ظلم نفسه بالمعاصي هذا المقصود اما اذا كان الانسان يخرج من الدنيا تائبا لا ذنب له لان الذي يكون لا ذنب - 00:12:30

هو التائب الذي يتوب ثم يموت على توبته. هذا يكون له الامن مطلق في قبره وفي الموقف وعلى الصراط الى ان يدخل الجنة. نعم قال فبين ان المؤمن الذي اذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب التي تصيبه. نعم. قال فمن - 00:13:00
كلمة من اجناس الظلم الثلاث. يعني الظلم الذي هو الشرك وظلم العباد وظلمه لنفسه بما دون الشرك. كان له والامن التام والاهتداء التام. ومن لم يسلم من ظلم نفسه كان له الامن والاهتداء مطلقا. بمعنى انه لا - 00:13:28
لابد ان يدخل الجنة كما وعد بذلك في الاية الاخرى. وقد هداه الله الى الصراط المستقيم الذي تكون عاقبته فيه الى الجنة ويحصل له من نقص الامن والاهتداء بحسب ما نقص من ايمانه بظلمه لنفسه. ليس مراد النبي صلى الله - 00:13:48
الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك ان من لم يشرك الشرك الاكبر يكون له الامن التام والاهتداء التام. فان احاديث الكثيرة مع نصوص القرآن تبين ان اهل الكبائر معرضون للخوف. لم يحصل لهم الامن التام - 00:14:08
والاهتداء التام الذي يكونون به مهتدين الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من غير عذاب يحصل لهم بل معهم اصل الاهتداء الى هذا الصراط ومعهم اصل نعمة الله عليهم ولابد لهم من دخول الجنة - 00:14:28
يعني اه النصوص لا تتظارب ولا تختلف بل هي متفقة فعلى هذا قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الاب من يعني يختلف هنا باختلاف حالاتهم الذي يسلم من انواع الظلم - 00:14:48
والظلم يقول انواع ثلاثة. ظلم العبد لنفسه وظلمه لغيره والظلم الذي هو اعظم الظلم الشرك. هذه ثلاثة انواع ولهذا جاء حديث الدواوين ثلاثة حديث فيه ضعف وكذلك هو اثر ثابتا انا بعض الصحابة الدويين ثلاثة ديوان لا يأبى الله به - 00:15:22
وديوان لا يترك الله منه شيئا. وديوان لا يغفر الله شيئا فالذي لا يعبأ به هو ما بين العبد وبين ربه. تقصير في واجب والا ارتكاب محرم اذا شاء عفا بدون مؤاخذة. فان كان وعد - 00:16:02
توعد كثيرا بالناس على الذنوب اكل الربا واكل مال اليتيم والزاني. وتارك الواجب غير ذلك النصوص الثابتة الكثيرة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا سبع الموبقات. ذكر عنقوق الوالدين والشرك والسحر. وقول الزور وشهادة - 00:16:32
فالذنوب كثيرة. وكثير منها كبائر. وهي الموبقة. فمن اجتنب الكبائر غفرت غفرت له الصغائر. اما اذا وقع فيه شيء من الكبائر فهو تحت مشيئة الله ما عدا الشرك لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:17:02
لمن يشاء. فاخبر ان الشرك غير مغفور لمن مات عليه. واذا كان مات على غيره من الذنوب هو تحت مشيئة. ان شاء الله غفر له بدون عذاب. وان شاء عذبه ثم ادخله الجنة - 00:17:32
هذا لا يكون له الاهتداء التام ولا الامن التام. يكون له الامن من خلود في النار. يعني الامن من عذاب الكافرين. ويكون له شيء من الاهتداء. لانه ما جاء بما ينجيه ويهديه الاهتداء التام وقوله - 00:17:52
المطلق والاهتداء المطلق المطلق يعني الذي لا يكون مقيدا بانه لا يصيبه شيء. ولا يلحقه قلنا النصوصه كثيرة اصحاب الذنوب كما في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام تأخر عن - 00:18:22
صلاة الفجر عن العادة التي كان اعتادها. ثم خرج على الصحابة بمسجد اقيمت الصلاة وتجوز في صلاته ثم لما انصرف قال اماكنكم اخبركم بالذي حبسني وقال له مني صليت ما شاء الله ثم - 00:18:56
نمت فاتاني اتيان من ربي فقال لي انطلق انطلق وانطلقت معهما فمررنا برجل قائم عليه رجل معه كلوب من حديد يشرشر شدقه من فمه الى قفاه. وممنخره الى قفاه ثم يتحول الى الشق الثاني فيصنع به كذلك. فاذا فرغ منه اذا الشق الاخر الاول قد عاد - 00:19:26
فيفعل به هكذا فقلت سبحان الله ما هذا؟ فقال لي انطلق انطلق فمررنا رجل وعنده رجل معه حجر يأخذ الحجر ثم يثلغ رأسه تدهده الحجر ويتبعه. فاذا اخذ الحجر وعاد اذا رأسه قد عاد. ثم يثلغ رأسه - 00:20:06
يعني يفرخ رأسه. قلت سبحان الله ما هذا؟ فقال لي انطلق انطلق. فانطلقنا اتينا على نهر مثل الدم. وفيه رجل يسبح وعند ضفاف النهر حجاب وفيه رجل اذا جاء اذا وصل هذا فغرثاه ثم القمه حجر ثم عاد يسبح - 00:20:36
قلت سبحان الله ما هذا؟ فقال لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا الى بناء مثل التنور اسفله واسع وعلاه ضيق وفيه رجال ونساء عراة

فيأتيهم لهب من اسفل منهم ويصيحون. فقلت سبحان الله ما هؤلاء؟ ثم اخبروه. قالوا الرجل الذي رأيت يشار شدقه الى - 00:21:06
ايه ده؟ هذا الرجل يكذب الكذبة تبلغ الافاق. يصنع به هذا الى يوم القيامة اما الرجل الذي رأيته يثلغ رأسه فهو الرجل ينام عن الصلاة المكتوبة. هذا عذابه الى يوم القيامة - 00:21:37
واما الرجل الذي رأيته يسبح في النار فهذا اكل الربا. هذا عذابه الى يوم القيامة. واما الرجال والنساء العراة فاعلوا الزناة والزواني. يصنع بهم ذلك الى يوم القيامة الى اخره - 00:21:57
فهذي انواع انواع من العذاب. بسبب الذنوب وهذه هذا عذابهم في البرزخ فاذا يوم القيامة هل يعذبون ايضا او انه يكفي هذا فالله اعلم. قد يعذبون وقد يكفي هذا وقد يختلفون المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر احاديث كثيرة فيها عذاب اهل - 00:22:17
كبائر ففي الصحيحين عن ابن عباس قال مررنا على قبرين جديدين وقال صلى الله عليه وسلم انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى انه لكبير. اما احدهما فكان لا يتنزه من البول - 00:22:49
واما الاخر فكان يمشي بالنميمة هذا ايضا من اسباب العذاب في القبر. وعذاب في القبر كونه لا يتنزه من بوله. يعني لا يتطهر والاخر يمشي بالنميمة. المقصود ان الذنوب لها جزاء - 00:23:17
ويجوز ان الله يعفو عن الانسان بلا عذاب لا يعذبه ولكن الاحاديث الكثيرة التي يخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم لابد من الايمان بها وتطبيق والعمل بذلك. لانه يخبر عن وحي وقد يخبر عن مشاهدة. كما في هذا الحديث الذي ذكرناه انه - 00:23:41
شاهد ورؤيا الانبياء وحي كانها يقظة ما اخبرنا ربنا جل وعلا عن ابراهيم انه رأى في المنام انه يذبح ابنه فاراد ان يطبق ذلك تماما لانه وحي فداه الله جل وعلا ونسخ الامر. نعم. وقوله انما هو الشرك - 00:24:11
ان اراد به الاكبر فمقصوده ان من لم يكن من اهله فهو امن مما وعد به المشركون من عذاب الدنيا والاخرة وهو مهتد الى ذلك. وان كان مراده جنس الشرك. فيقال ظلم العبد نفسه انتبه - 00:24:41
ظلم العبد نفسه كبخله لحب المال. ظلم العبد نفسي ظلم العبد نفسه كبخله لحب المال ببعض الواجب هو شرك اصغر وحبه ما يبغض الله ما يبغض الله حتى يقدم هواه على محبة الله شرك اصغر. ونحو ذلك - 00:25:01
فهذا فاته من الامن والاهتداء بحسبه. ولهذا كان السلف يدخلون الذنوب في هذا الظلم هذا الاعتبار انتهى ملخصه. يعني اعتبار ان الواجب على العبد ان يقدم طاعة الله على كل شيء. فاذا مثلا صار المال محبوب له - 00:25:31
ثم بخل بالواجب يعني مثل الزكاة امتنع ان يخرجها حبا للمال او او عن بعضها كان هذا نوع من الشرك. لماذا؟ لانه جعل حب المال مقدما على امر الله جل وعلا. فهو نوع من الشرك ولكن الشرك الاصغر. الذي يقول بعض - 00:26:00
العلماء انه لا يغفر. لدخوله في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به. ومعنى انه لا يغفر يعني يعاقب عليه اعقب عليه ولا يلزم ان يكون في النار. يعني ان يكون خالد في النار. لان الذي يخلد في النار الذي يموت - 00:26:30
قال الشرك الاكبر. اما الشرك الاصغر لا يخرج من الدين الاسلامي. ولا يخلد في النار الا الكافر. الذي خرج من الدين الاسلامي ولكن جاء في الصحيح وغيره ما يدل على ان الله قد يعفو عن بعض عباده - 00:26:50
نعم. قال وبه تظهر مطابقة الاية للترجمة. فدلت على فضل التوحيد وتكفيره للذنوب لان من اتى به تاما فله الامن التام والاهتداء التام ودخل الجنة بلا عذاب. ومن اتى به ناقصا بالذنوب التي - 00:27:15
لم يتب منها فان كانت صغائر كفرت باجتناب الكبائر. لاية النساء والنجم. وان كانت كبائر فهو وفي حكم المشيئة ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه ومآله الى الجنة والله اعلم. اية النساء - 00:27:35
قوله جل وعلا ان تجتنبون كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. واية النجم قوله الا اللمم الذين يجتنبون كبائر الاسم الا اللمم. فاللمم فسر مثل نظرة مثل اه ما اشبه ذلك يعني بالامور الذنوب الصغيرة - 00:27:55
تكون مثل اية النساء هذه استدناها الله جل وعلا انها تكون مكفرة. ولهذا جاء في الاحاديث الكثيرة ان الصلاة الى الصلاة والحج الى

الحج ورمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهن اذا - 00:28:24
لم تغش الكبائر. وفي رواية اذا اجتنبت الكبائر. يعني وهذا دل على ان الذنوب تنقسم الى قسمين كبائر وصغائر. الصغائر الكبائر ذكر منها اشياء ولكن محددة وهل انها غير محددة؟ ولهذا سئل ابن عباس هل الكبائر - 00:28:48
قالهن الى سبعين اقرب منهن الى السبع. وفي رواية الى سبع مئة اقرب الى السبعين. الى السبع والكبائر يعني عرفوها بانها كل ما رتب عليه حد في الدنيا او توعد فاعله بالعذاب في الاخرة. او قيل في فاعله انه ليس منا - 00:29:20
او لعن فاعله. من جاءت هذه فيفا هو من الكبائر. وما عدا ذلك يكون من الصغائر والله اعلم. وبعض العلماء يقول كل الذنوب كبائر. بالنظر الى من تبارز ومن تعصي - 00:29:50
لان الله جل وعلا عظيم فلا يجوز ان يخالف او يعصى فاذا حصل المعصية وان كانت ليست كبيرة صارت بالنسبة رب العالمين انها كبيرة ولكن هذا القول غير صحيح. للايات. الاية التي سمعنا نعم - 00:30:11
قال المصنف رحمه الله تعالى عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله - 00:30:40
كلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرج قال الشارح عباد يعني في الواقع قال من شهد ان لا اله الا الله - 00:31:00
الشهادة تقتضي العلم. ان يشهد عن علم. اما شهادة بلا علم او شهادة عادة غير معتقد ان الشاهد مدلولها وما دلت عليه فلا تسمى شهادة. ولهذا يقول الله جل وعلا - 00:31:20
الا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. كاذبون في شهادتهم لماذا؟ لانهم لا يعتقدون ما دلت عليه بهذه الكلمة هم ينطقون بها بالسنتهم ولكن في قلوبهم مخالفين لها. لا يعتقدون - 00:31:40
مدلولة ولا يعملون بذلك. فلابد اذا بالشهادة انه اذا شهد ان لا اله الا الله يعرف معناها والكفار يعلمون يعرفون معناها. ولهذا لما قال لهم صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله - 00:32:10
قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ لان عنده ما الهة كثيرة. عندهم اللات والعزى وهبل ومناة غيرها كثير جدا. فهي الية يعني اصنامهم يسمونها الهة. فقالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ يعني جعل - 00:32:30
التأله لله وحده. فعرفوا هذا بخلاف كثير من المسلمين وللاسف تجده يقول لا اله الا الله تعرف معناها يكون الكفار اعرف بمعناها منه. ابو جهل واظرابه اعلم لان ابا جهل من - 00:32:50
اهل اللغة الذين نزلت نزل القرآن بلغتهم. فهم يعرفونها تماما يعرفون اللغة. اما اكثرون من المسلمين جاهلوا اللغة فوقعوا في المخالفات. واللغة مهمة جدا بالنسبة لفهم كتاب الله وفهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا يحرص الكفار اعداء المسلمين - 00:33:10
على الا يعرف المسلمون لغتهم وان ينسوها وان يأخذون بدلها اللغات الاجنبية. قد مثلا يزينون ذلك ويحسنونه ويقولون انها صعبة اللغة العربية صعبة وانها كذا. ولكن مقاصدهم سيئة. وهي ان ينسوا دينهم ويبتعدوا عنه. هذا مقصوده. هؤلاء الذين مثلا تجدهم يأكلون لا اله الا الله - 00:33:42
يأتي بمضادها تماما يقول لا اله الا الله ويذهب الى القبر يستنجد بصاحبه ويدعوه وآآ يقدم له النذر وما اشبه ذلك. فاذا معنى لا اله الا الله عنده يعني قول لا اله الا الله لا معنى لها. ولا تفيده شيئا اصلا - 00:34:16
ولهذا علم علم بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وبما دل عليه دلت عليه دعوته وكذلك ما ارسل الله جل وعلا به الرسل ان العبادة انها يلزم ان تكون لله وحده والا يكون معها شرك - 00:34:36
فان كان معها شرك لا تكون عبادة. وكل رسول يقول لقومه اول ما يقول لهم اعبدوا الله ما من اله غيره. وهذا معنى قول لا اله الا الله. يعني ان قولك لا اله نفي - 00:35:01

التأله لكل شيء. ثم يثبت لله وحده فقط. فيصير فيه ابطال الشرك كله لابد في الشهادة شهادة ان لا اله الا الله من المعرفة اولا ثم العمل ثانيا ان يعمل بمدلولها ويقوم بما تقتضيه. كما قال الله جل وعلا - 00:35:21

اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. واستغفر لذنبك. فاستغفر لذنبك يعني اعمل اعمل على وفق ما امرت ثم كذلك قوله من شهد ان لا اله وان محمدا رسول الله. لابد ان يشهد مع شهادته - 00:35:49

لله جل وعلا بانه لله الحق وان يعبد الله وحده ان يضم الى ذلك شهادة ان محمدا رسول الله وهما عبارة عن ركن واحد عن شيء واحد لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي جاء بهذا - 00:36:15

فلا بد ان يتبع ويصدق بقوله ولا يعبد الله جل وعلا الا بالشرع الذي جاء به. ومعرفة كونه رسول الله تتوقف على معرفة سيرته وحالته التي كان عليها. اما كون - 00:36:35

الانسان يحفظ النسب فقط محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب الى اخره. وهو لا يعرف السيرة هذا شيء قد لا يجدي ولا ينفع. الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بالشرع. وجاء - 00:36:58

بايات دلت على صدقه صلوات الله وسلامه عليه ثم قال شهد ان عيسى عبد الله ورسوله لماذا خص عيسى من بين الرسل؟ قال موسى ولا ابراهيم نوح ولا ادم مع ان عيسى عليه السلام لم يأتي بشرع مستقل. وانا ما جاء بشرع مكمل شريعة - 00:37:18

موسى ولهذا ذكر الله جل وعلا ان الجن انهم لما سمعوا القرآن كما قال جل وعلا واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - 00:37:51

لماذا قال من بعد موسى وما ولم يقل من بعد عيسى؟ لان الشريعة واحدة الاصل شريعة موسى الذي جاء بها وعيسى عليه السلام جاء بالتخفيف والتكميم برفع الاثار بعض الاثار عنهم - 00:38:21

مقال وليحل بعظ ما حرم عليكم الى اخره. فالمقصود ان هذا يدل على امر في عيسى. وذلك ان عيسى ظل فيه طوائف. ظلت فيه وكذلك النصارى. فاليهود جفوا فيه وقالوا انه ابن زانية. والنصارى - 00:38:41

رفعوه فوق ما يستحق. وقالوا انه الله وابن الله او انه ثالث ثلاثة فاذا لا بد للمسلم ان يتبرأ من هذه الاقوال. لا بد ان يتبرأ منها ويكون عارفا بالحق ان عيسى هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه - 00:39:11

يكون هو عبد يعني لا يكون اله ولا يكون له شيء من الربوبية. عبد تعبده الله اه رسول اكرمه الله بالرسالة وروح منه لانه من جملة الارواح التي خلقها واستنطقها - 00:39:40

وهو الروح الذي ارسل ارسله ارسل جبريل بها جبريل عليه السلام جاء الى مريم وتمثل لها بشر يتمثل قالت اني اعوذ رحمني منك ان كنت تقيا. وقال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا. اه تعجبت - 00:40:00

كيف يكون لغلام وانا ليس لي زوج ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا يقول ما ما كانت زانية انه لابد ان آآ الغلام الولد يأتي من الماء الذي يكون من الرجل. هذا ما هو موجود - 00:40:30

وقال كذلك قال ربك هو علي هين. ولنجعله اية للناس. كان امرا مقظيا فنفخ في جيب درعها نفخة فدخلت النفخة في فرجها فحملت. فهذه الروح الذي ارسلها الله جل وعلا بها الى - 00:40:50

الى مريم فكانت اية وقد نوع الله جل وعلا خلق الادم الادمي الى اربعة انواع الاصل اصل الادمي تراب. خلق من التراب هذا نوع والنوع الثاني انه خلق امرأة من رجل وهذه عجيبة ايضا. فحواء خلقت من جزء من ابن ادم - 00:41:14

اخذ من ضلعه فخلق الله جل وعلا زوجة كاملة نام فلما استيقظ اذا بجواره ليسكن اليها وخلق عيسى كما سمعنا من انثى بلا بشر بلا ذكر وبقية الخلق كما هو معلوم من ذكر وانثى. وكل ذلك دليل على قدرته جل وعلا وانه على كل شيء قدير - 00:41:48

وبذلك استدل على البعث استدل على البعث انه يبعث الاموات كما لما كانوا ترابا يجمع التراب الذي تفتت وصار في التراب الذرات هذه يجمعها ويعيدها كما كان كما كان في في الدنيا - 00:42:22

ويحيى بجسده وبفكره وبعقيدته فيبعث على ما مات عليه. كل انسان يبعث على ما مات عليه. فالمقصود ان عيسى عليه السلام ظل

في هؤلاء فالمسلم يجب ان يتميز عن هؤلاء الظالين فيشهد ان عيسى عبد الله ورسوله - 00:42:46
كما شهد ان محمدا عبد الله ورسوله فلا يجوز ان لا يغلو فيجعل للمخلوق ما للخالق ولا يجفو ويجحد الحق حق الرسول آآ يقدره حق قدره. ويعلم ان المتصرف والخالق والمألوه الذي يؤله هو الله جل وعلا وحده. ثم قال والجنة حق. يعني - 00:43:14
اشهد ان الجنة حق الحق. الثابت الذي لا يزول ولا يذهب. يعني ان الجنة كما وعد الله وكما اخبر امر ثابت لابد من تحققه ووجوده ومشاهدته والكون فيه لمن امن. وكذلك النار مثلها. وقوله ادخله الجنة على ما كان من العمل - 00:43:50
يعني اذا جاء بهذه الشهادة المذكورة وان كان عنده تقصير في العمل فان الله يدخله الجنة وهذا معنى كونه على ما كان من عمل يعني على تقصيره في عمله. نعم. قال عيسى عليه السلام - 00:44:20
قد اخبر الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك في كتاب الله. انه سينزل وان نزوله من علامات الساعة من اشراطها الكبار وانه يقتل الدجال هو الذي يقتل الدجال - 00:44:40
والاحاديث في هذا متواترة. كما يقول صلى الله يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل الجزية يعني ما يقبل الا الاسلام. فهو يحكم بهذا الشرع. بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وهو من جملة هذه الامة بل هو - 00:44:57
افضل الامة الله جل وعلا عرف رفعه الى السماء حيا. ولا يزال حيا وسينزل من السماء اذا جاء الوعد الذي اراده الله جل وعلا. ويتبع المؤمنون ويقاتلون معه اليهود ورئيسهم الذي هو الدجال. وهم الان ينتظرونه. ينتظرون خروج الدجال - 00:45:21
وفي ذلك الوقت يكون مثل ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه ان الحجارة والاشجار تقول تتكلم وتقول للمؤمن يا مؤمن هذا يهودي خلفي تعال فاقتله. وهذا على ظاهره - 00:45:51
ليس في تأويل وفي الا الغردقة. الغردقة بانه من شجرهم. فلا لا يتكلم بهذا. المقصود ان نزول عيسى عليه السلام جاء ذكره في كتاب الله انه من عالم الساعة قال جل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته - 00:46:13
موت من موت عيسى عليه السلام. نعم قوله جل وعلا وقال الله اني متوفيك ورفيعك الي فالوفاة هنا المقصود بها النوم لان النوم يسمى وفاة كما قال الله جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في - 00:46:40
منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى يعني المتوفاة في المنام. فالنوم شبيه النوم الموت وهو وفاة. نعم قال الشارح عبادة هو ابن الصامت ابن قيس الانصاري الخزرجي ابو الوليد. احد النقباء بدري مشهور من اجلة الصحابة - 00:47:07
مات بالرملة سنة اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة. وقيل عاش الى خلافة معاوية رضي الله عنهم قوله من شهد ان لا اله الا الله اي من تكلم بهذه الكلمة عارفا لمعناها عاملا بمقتضاها باطنا وظاهرا كما دل عليه - 00:47:32
قوله فاعلم انه لا اله الا الله. وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون. اما هؤلاء الاية لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون. شهادة الحق هي شهادة ان لا اله الا الله وهم يعلمون - 00:47:51
يعني جملة حالية تدل على ان وقت شهادته يعلم هذه الشهادة يعلم معناها ويعرف ما دلت عليه فيعمل بذلك نعم. قال اما النطق بها من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها فان ذلك غير نافع - 00:48:11
بالاجماع وفي الحديث ما يدل على هذا وهو قوله من شهد اذ كيف يشهد وهو لا يعلم؟ ومجرد النطق بشيء لا يسمى شهادة به. قال بعضهم اداة الحصر لقصر على الموصوف قصر افرات. لان معناه الالوهية منحصرة. منحصرة في الله الواحد في مقابلة - 00:48:31
من يزعم اشتراك غيره معه. وليس قصر قلب لان احدا من الكفار لم لم ينفها عن الله وانما اشرك معه غيره. هم. قال النووي هذا حديث عظيم جليل الموقع وهو اجمع او من اجمع الاحاديث المشتملة - 00:48:59
على العقائد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج عن ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم فاقتصر صلى الله عليه وسلم في هذه الاحرف على ما يباين به جميعهم انتهى كلامه. ومعنى لا اله - 00:49:19
الا الله اي لا معبود حق الا الله الا اي لا معبود حق الا اله واحد هو الله وحده لا شريك له كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول

الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:49:39
مع قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فصح ان معنى الاله هو المعبود ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار قريش قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة - 00:49:59
ان هذا لشيء عجاب. وقال قوم هود اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وهو انما دعاهم الى لا اله الا الله. فهذا هو معنى لا اله الا الله وهو عبادة - 00:50:19
الله وترك عبادة ما سواه وهو الكفر بالطاغوت. والايمان بالله قال فتضمنت هذه الكلمة العظيمة ان ما سوى الله ليس باله. وان الهية ما سواه ابطل الباطل واثباتها اظلموا الظلم. فلا يستحق العبادة سواه. كما لا تصلح الالهية لغيره - 00:50:39
قال فتضمنت نفي الالهية عما سواه واثباتها له وحده لا شريك له. وذلك يستلزم الامر باتخاذه الها وحده والنهي عن اتخاذ غيره معه الها. وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي والاثبات - 00:51:07
كما اذا رأيت رجلا يستفتي او يستشهد من ليس اهلا لذلك ويدع من هو اهل له فتقول هذا ليس بمفت ولا شاهد. المفتي فلان والشاهد فلان فان هذا امر منه ونهي. وقد دخل - 00:51:27
في الالهية جميع انواع العبادة الصادرة عن تأله القلب لله بالحب والخضوع والانقياد له. له وحده لا شريك له فيجب افراد الله تعالى بها كالدعاء والخوف والمحبة والتوكل والانابة والتوبة والذبح - 00:51:55
النذر والسجود وجميع انواع العبادة. فيجب صرف جميع ذلك لله وحده لا شريك له. فمن صرف وشيئا مما لا يصلح الا لله من العبادات لغير الله فهو مشرك ولو نطق بلا اله الا الله اذ - 00:52:15
يعمل بما تقتضيه من التوحيد والاخلاص. ذكر نصوص العلماء في معنى الاله قال ابن الحقيقة يعني نصوص من الكتاب والسنة كافي في هذا ولكن القصد هو بناء نصوص العلماء يعني انه يدل على اتفاقهم على هذا - 00:52:35
وانه لم يحصل في ذلك خلاف بينهم. بل كلهم متفقون على هذا المعنى لا خلاف فيه. والسبب في هذا ان بعض الناس يقول ان الاله هو القادر على الخلق والرزق والتصرف. وهذا خطأ - 00:53:01
الاله هو المألوه الذي تألهه القلوب وتعبده اما القادر على الخلق والتصرف هذا معنى الرب الرب هو المالك المتصرف واما الاله فهو المألوه المعبود. ولهذا جاء عن ابن عباس انه فسر الله قال الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. ذكر - 00:53:22
العلماء بمعنى الاله قال ابن عباس رضي الله عنهما الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم قال الوزير ابو المظفر في الافصاح قوله شهادة ان لا اله الا الله يقتضي ان يكون الشاهد عالما بان لا اله الا الله كما قال الله عز وجل - 00:53:53
اعلم انه لا اله الا الله. وينبغي ان يكون الناطق بها شاهدا فيها. فقد قال الله عز وجل ما به ان الشاهد بالحق اذا لم يكن عالما بما شهد به فانه غير بالغ من الصدق به مع - 00:54:20
من شهد من ذلك بما يعلمه في قوله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون قال واسم الله تعالى مرتفع بعد الا من حيث انه الواجب له الالهية. فلا يستحقها غيره سبحانه. من ناحية الاعراب - 00:54:40
قد غلط في ذلك كثير من النحات يقولون لان لا هذه لا النافية للجنس. وهي تعمل عملنا يعني المبتدأ وترفع الخبر كنا مثلا لا اله اله هذا اسمها مبني على الفتح - 00:55:07
الخبر اين هو ان الله النحات يقول لا اله موجود الا الله وهذا خطأ الالهة الموجودة ملأت الارض كثيرة جدا لابد ان يكون التقدير حق او لا اله يعني حق الا الله - 00:55:35
من الحق لان اذا قلت حق خرج الباطل كله سيكون الا الله هذا بدل من خبر قال واسم الله تعالى مرتفع بعد الا من حيث انه الواجب له الالهية فلا يستحقها غيره سبحانه. قال واقتضى الاقرار بها ان تعلم ان كل ما فيه امارة للحدث فانه لا - 00:56:03
يكون الها فاذا قلت لا اله الا الله فقد اشتمل نطقك هذا على ان ما سوى الله ليس باله. قوله امارة للحدث يعني انه مخلوق صار فيها

مرأة على انه مخلوق فليس باله. فكل مخلوق لا يصلح ان يكون اله - 00:56:32
الاله هو الخالق وحده جل وعلا قال فيلزمك افراده سبحانه بذلك وحده قال وجملة الفائدة في ذلك ان تعلم ان هذه الكلمة هي مشتملة على الكفر بالطاغوت والايمان بالله فانك - 00:56:56
فلما نفيت الالهية واثبتت الايجاب لله سبحانه كنت ممن كفر بالطاغوت وامن بالله لابد ان اكون فاهم هذا الشيء. يفهم اللغة حتى يفهم هذا الكلام انما الذي لا اله كل نفي نفي مطلق. فاذا قلت له وقفت عليه ما كان - 00:57:15
ما كان الكلام صحيح لا اله فاذا قلت الا الله معنى ذلك انك نفيت الالهة التي تعبد من دون الله كلها واثبتت التأله لله في وحدة يقول هذا النفي يقتضي انك - 00:57:41
تنفيه وتكفر به وتبغضه وتعاديه كذلك يقتضي انك تتأله ربك تتأله الله وحده فيكون هو المألوف لأنهما ليس مجرد خبر خبر عنا علم واعتقاد وعمل تعمل به تخبر به عاملا به - 00:57:59
وتخبر بما في نفسك عن ذلك نعم وقال ابو عبدالله القرطبي في التفسير لا اله الا هو اي لا معبود الا هو. وقال الزمخشري الاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس. اسم يقع على كل معبود بحق او بباطل. ثم غلب على المعبود بحق. ثم قل - 00:58:27
ثم غلب على المعبود بحق. وقال شيخ الاسلام الاله واللي بالمعبود بحق يعني عند الذي يعرف الحق والا كثير من الناس جعل التألق لغيره مثلا يتألهون والتأله معناه انه يطلب النفع من اذا طلب فيه النفع ودفع الظر - 00:58:53
يعني ينفع ويضر فهو اله. هذا معنى الاله فالذي يطلب مثلا من المقبور مثلا انه يشفع لها او يرفعه او يكشف ضره او يرزقه ولد او مال او ينصره على العدو او ما اشبه ذلك. معناه انه تأله هذا الذي يسأله - 00:59:24
سؤال سؤال غيبي ولا يستطيع انه يتصرف اه هكذا اذا سأل غائبا او سأل ما لا يقدر عليه الحاضر يقول لي يكون هذا من خصائص الله يجب انه يكون الذي ينفع ويضر هو الله ولهذا اخبر جل وعلا - 00:59:45
كثير من وارد النهي عن المعبودات انها لا تنفع ولا تضر ولا اتستجيبوا لمن يدعوها فهي مخلوقة ظعيفة مربوبة يجري عليها امر الله جل وعلا وحكمه. نعم وقال شيخ الاسلام الاله هو المعبود المطاع - 01:00:09
وقال ايضا في لا اله الا الله اثبات انفراده بالالهية والالهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته ففيها اثبات احسانه الى العباد فان الاله هو المألوف والمألوف هو الذي يستحق ان يعبد - 01:00:37
وكونه يستحق ان يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم ان يكون هو المحبوب. غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الاله هو الذي تألهه القلوب محبة واجلالا وانابة واكراما وتعظيما وذلا وخضوعا وخوفا ورجاء وتوكلا - 01:00:57
وقال ابن رجب رحمه الله تعالى الاله هو الذي يطاع فلا يعصى هيبة له. واجلالا ومحبة وخوفا ورجاء وتوكلا عليه وسؤالا منه ودعاء له ولا يصلح ذلك كله الا لله عز وجل - 01:01:24
فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا اله الا الله ونقصا في توحيده. وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك. وهذا كله من فروع الشرك - 01:01:48
وقال البقاعي لا اله الا الله اي انتفى انتفاء عظيما ان يكون معبود بحق غير الملك الاعظم فان هذا العلم هو اعظم الذكرى هو اعظم الذكرى المنجية من اهوال الساعة. وانما يكون علما اذا كان نافعا. وانما يكون نافعا اذا كان مع الابن - 01:02:09
والعمل بما تقتضيه والا فهو جهل صرف. يعني العلم بهذه بهذه الكلمة اذا كن لا بد ان يكون الانسان عالما بمعناها وعاملا بمدلولها وهذا موجود في الاحاديث وفي الايات لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - 01:02:36
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وحقها كل واجب وجب في الشرع وكل واجتناب كل محرم فهو من حقها لهذا لما اشكل الامر على الصحابة بعض الصحابة الذين - 01:03:05
لما ارتد العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ابا بكر كيف نقاتلهم وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل

الناس الى اخره قال لم يقل لا بحقها - 01:03:28
والله لو منعوني اناقة كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم عليها لانها من حقها من حقي لا اله الا الله اداء الصلاة من حقها والصوم من حقها والزكاة من حقها وهكذا كل واجب هو من حق لا اله الا الله - 01:03:43
ولان هذه كلها تؤدى تألها وتعبدا والتأله والتعبد يجب ان يكون للاله الحق الذي هو الله. نعم - 01:04:04